بسم الله الرحمن الرحيم

الدين لغة : وهو مأخوذ من دانَ يدينُ ديانةَ ، وأظهر معانيه اللغوية الخضوع والاستسلام والإنابة والانقياد.

الدين اصطلاحا : وهو كل ما بعث به الأنبياء والرسل الى الناس لتنظيم علاقتهم فيما بينهم وعلاقتهم بالله تعالى بما يحقق لهم السعادة في الدنيا والنعيم في الأخرة .

وينقسم الدين الى قسمين :

١ـ **العقيدة لغة** : وهي مأخوذة من العقد ، أي احكام الربط أو الربط بأحكام .

٢ـ **العقيدة اصطلاحاً** : وهي ما وقر في القلب وصدق به اللسان وعمل فيه الاركان والجوارح .

١ـ **الشريعة لغة :** هي القانون أو الناموس.

٢ـ **الشريعة اصطلاحاً** : وهي مجموعة من الاحكام تتنوع بين الغرض والمندوب والمكروه والحرام وبين النهي والامور المتعلقة بالعبادات والمعاملات التي جاء بها للناس لتنظيم حياتهم فيما بينهم وعلاقتهم مع الله تعالى .

س/ لماذا العقيدة تسمى بـ أصول الدين ؟

ج/ لأن أنكار اي جزء من العقيدة يخرج من الدين بينما الاختلافات الفقهية لا تخرج من الدين .

ملاحظة / العقيدة مقدمة على الشريعة ، اذ العقيدة اولاً ، ثم ينبثق عنها الشريعة

ملاحظة / ان قولنا **(اديان)** لا يصح لان الدين واحد ، والخالق واحد وهو الذي ارسل الرسل وبعث الانبياء ، فكلهم يأخذ من معين واحد .

الدليل قوله تعالى :**{ان الدين عند الله الاسلام }** ، لان الله ارسل آدم **(عليه السلام)** بعقيدة الاسلام والصحيح ان نقول بدلا عن **(اديان) _ (ملل) (نحل)** ومعتقدات .

الإسلام دين الأنبياء والمرسلين

إنّ الدينَ الإسلامي هو الدّين الذي ارتضاه الله لعباده المؤمنين الموحّدين، فهو دينُ الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وبعث به كل الرسل ليُبلغوه للناس، ودعا له الرسلُ ونشروه في أرجاء المعمورة، فهو أصلُ رسالتهم الذي اتّحدوا عليه، وانطلقوا منه، فكان هو دينهم جميعاً، قال الله تعالى:

{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ} [آل عمران: ١٩]. وقال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ *} [آل عمران: ٨٥.]

ان الله تعالى خلق الخلق وانزل سيدنا آدم **(عليه السلام)** ، ثم توالت الرسالات من بعده في ذريته ببعث الله سبحانه وتعالى للأنبياء وارسال الرسل الى بني البشر ، وان جميع الرسالات الإلهية كانت حلقة في سلسلة الاسلام التي ابتدأت بنبوة سيدنا آدم **(عليه السلام)** وختمت برسالة سيدنا ونبينا محمد **(صلى الله عليه وسلم)** .

فالإسلامُ دين جميع الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شرائعهم وأحكامهم، فإنّهم متفقون على الأصل الأول، وهو التوحيد والإسلام، فمثلاً:

أخبر الله عن **نوح** عليه السلام: **{وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ *}** [يونس :٧٢.]

وأخبر عن **إبراهيم** عليه السلام: **{إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ *}** [البقرة :١٣١.]

وأخبر عن **موسى** عليه السلام: **{يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ *}** [يونس :٨٤.]

وأخبر عن **حواريي المسيح: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا واشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ *}** [المائدة :١١١.]

وأخبر عن **سليمان** عليه السلام على لسان ملكة سبأ: **{رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَع سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ *}** [النمل :٤٤.]

وأخبر سبحانه وتعالى عن الأنبياء الذين تقدموا: {يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا} [المائدة :٤٤.]

وها هوذا النبي(ﷺ)يبين لنا الصلة بينه وبين الأنبياء والرسل(عليهم السلام) قبله بعبارات موجزة واضحة، فيقول(ﷺ):**(إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بني بيتا فحسنه وجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ،ويعجبون له و يقولون: هلاّ وُضِعت هذه اللبنة؟ ثم يقول:فأنا كنت اللبنة وأنا خاتم النبيين).**

إذن الدين الحق هو واحد لم يتغير ببعثة الأنبياء و الرسل(عليهم السلام).

إنّ أصل الدين واحدٌ، بعث الله به الأنبياء والمرسلين جميعاً، واتفقت دعوتهم إليه، وتوحّدت سبيلهم عليه، وإنّما التعدّد في شرائعهم المتفرعة عنه، وجعلهم الله سبحانه وسائطَ بينه وبين عباده في تعريفهم بذلك، ودلالتهم عليه، لمعرفة ما ينفعهم وما يضرّهم، وتكميل ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم، بُعثوا جميعاً بالدّين الجامع، الذي هو عبادةُ اللهِ وحده، لا شريك له، بالدعوة إلى توحيد الله، والإستمساك بحبله المتين، وبهذا تدركُ الحكمَ العظيمة ممّا قصه الله تعالى علينا في القرآن العظيم من قصص الأنبياء وأخبارهم مع أممهم لأخذ العبرة ، والتفكر ، وتثبيت أفئدة الأنبياء ، وإثبات النبوة والرسالة ، وجعلها موعظةً للمؤمنين ، وأخبار الأمم المكذّبة لرسلهم ، وما صارت إليه عاقبتُهم ، وأنها سننه سبحانه فيمن أعرض عن سبيله، والدّينُ بهذا الاعتبار هو (دين الإسلام) بمعناه العام ، وهو: إسلام الوجه لله وطاعته ، وعبادته وحده ، والبراءة من الشرك ، والإيمان بالنبوات ، والمبدأ والمعاد. ولوحدة الدين بهذا الاعتبار في دعوة جميع الأنبياء والمرسلين وحّد سبحانه (الصراط) و(السبيل) في جميع آيات القرآن الكريم ، وهذا الدين (دين الإسلام) باعتبار وحدته العامة وتوحد صراطه وسبيله ، هو الذي ذكره الله في آيات من كتابه عن أنبيائه: نوح ، وإبراهيم ، وبنيه ، ويوسف ، وموسى ، وسليمان ، وجواب بلقيس ملكة سبأ ، وعن الحواريين ، وعن سحرة فرعون ، وعن فرعون حين أدركه الغرق.

ودين الإسلام بهذا الاعتبار: هو دين الأنبياء والمرسلين جميعاً وملتهم ، بل إن إسلام كل نبي ورسول يكون سابقاً لأمته ، وهو محل بعثته إلى أمته ، وما يتبع ذلك من شريعته ، كما قال الله تعالى: **{وَلَقَدْ بَعثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}** [النحل :٣٦] وقال سبحانه: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعبُدُونِ *}** [الانبياء :٢٥]. وإنما خص الله سبحانه نبيه إبراهيم عليه السلام بأن: (دين الإسلام) بهذا الاعتبار العام هو ملته في مثل قوله تعالى: {قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} [ال عمران: ٩٥] لوجوهٍ:

١. أنه عليه السلام واجه من أجل تحقيق التوحيد وتحطيم الشرك أمراً عظيماً ، وقد نصره الله بعد ذلك ، وهو ما قصَّ الله خبره.

٢. أن الله سبحانه وتعالى جعل في ذريته النبوة والكتاب ، ولذا قيل له: (أبو الأنبياء) ولذا قال الله تعالى: {مِلَّةَ أَبِيكُمْ} [الحج :٧٨]. وهو عليه السلام تمام ثمانية عشر نبياً سمّاهم الله في كتابه من

ذريته وهم: ابنه إسماعيل، ومن ذريته: محمد بن عبد الله، عليهما الصلاة والسلام، وابنه إسحاق ومن ذريته: يعقوب، ويوسف، وأيوب، وذو الكفل، وموسى، وهارون، وإلياس، واليسع، ويونس، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى، عليهم السلام.

٣. لإبطال مزاعم اليهود والنصارى في دعواهم أنهم على ملة إبراهيم عليه السلام ، فقد كذبهم الله تعالى في قوله تعالى: {أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَنْ كَتَمَ شَهَادَةً عنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عمَّا تَعمَلُونَ *} [البقرة :١٤٠

أن لفظ: (الإسلام) له معنيان. معنى عام: يتناول إسلامَ كلِّ أمةٍ متبعة لنبي من أنبياء الله ، الذي بعث فيهم ، فيكونون مسلمين حنفاء على ملة إبراهيم بعبادتهم لله وحده ، واتباعهم لشريعة مَنْ بعثه الله فيهم ، فأهل التوراة قبل النسخ والتبديل مسلمون حنفاء على ملة إبراهيم ، فهم على (دين الإسلام)، ثم لمّا بعث الله نبيه عيسى عليه السلام كان على الإسلام، ثم لمّا بعث الله محمداً (صلى الله عليه وأله وسلم) وهو خاتمهم ، وشريعته خاتمة الشرائع ، ورسالته خاتمة الرسالات ، وهي عامّةٌ لأهل الأرض ، وجب على أهل الكتابينِ وغيرهم اتباع شريعته ، وما بعثه الله به لا غير ، فمن لم يتبعه فهو كافر ، لا يوصف بالإسلام ، ولا أنّه حنيف ، ولا أنّه على ملة إبراهيم ، ولا ينفعه ما يتمسّك به من يهودية أو نصرانية ، ولا يقبله الله منه، فبقي اسم (الإسلام) عند الإطلاق . منذ بعثة محمد (صلى الله عليه وأله وسلم) حتى يرث الله الأرض ومن عليها . ، مختصاً بمن يتبعه لا غير. وهذا هو معناه الخاص الذي لا يجوز إطلاقه على دين سواه ، فكيف وما سواه دائر بين التبديل والنسخ ، فإذا قال أهل الكتاب للمسلمين: فقد أمر الله المسلمين أن يقولوا لهم: {كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا} فقد أمر الله المسلمين أن يقولوا لهم: {قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} ولا يوصَفُ أحدٌ اليوم بأنه مسلم ، ولا أنّه على ملة إبراهيم حنيفاً ، ولا أنّه من عباد الله الحنفاء إلا إذا كان متّبعاً لما بعث الله به خاتم أنبيائه ورسله محمّداً (صلى الله عليه وسلم) .

وأمّا تنوع الشرائع وتعدُّدُها: فيقول الله تعالى: {لِكُلٍّ جَعلْنَا مِنْكُمْ شِرْعةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة :٤٨]. شرعة: أي شريعة وسنة ، قال بعض العلماء: سميت الشريعةُ شريعةً ، تشبيهاً بشريعة الماء ، من حيث إنّ مَنْ شرع فيها على الحقيقة المصدوقة رُوي وتطهّر. ومنهاجاً: أي طريقاً وسبيلاً واضحاً